Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى أى حال، فإن « السمع » طالما أنه يسمح بالتحقق من صدق « المسموع » يعتبر من وسائل المعرفة التجريبية التى تقبلها نظرية المعرفة فى العصر الحديث كما سبق أن بينا فى التمهيد (١٢) . والآن لنر كيف استخدم الكوفيون السمع لتفسير اللغة أو لاثبات قضاياهم اللغوية وتوثيقها .

أ - فى الأصـوات :

من المعروف أنه لايلتقى ساكنان فى العربية ، ولذلك حُذفت الواو فى قوله تعالى فى سورة الاسراء : ﴿ ويدْعُ الإنسان بالشرِّ دعاءَه بالخير وكان الإنسان عجولا - ١١ ﴾ وفى قوله تعالى فى سورة العلق : ﴿ سندعُ الزبانية - ١٨ ﴾ كما حُذفت الياء الأولى فى قوله تعالى فى سورة ق : ﴿ يوم ينادِ المنادِ - ٤١ ﴾ وفى سورة القمر : ﴿ فما تُغنِ النُّذُر - ٥ ﴾ وكذلك فى كثير من المواضع فى القرآن الكريم ، ولقد لاحظ الفراء هذا الحذف ثم يقول : « ولوكُنَّ بالياء والواو كان صوابا. وهذا من كلام العرب » (١٣) . فهو هنا لايلجأ إلى إثبات دعواه إلا بالاستناد إلى كلام العرب . ولايعدو حدود الوصف المباشر للكلام دون الحاجة إلى التعليل .

ومن ذلك أيضاً اهتمام ابن السكيت بظاهره إلا بدال فى اللغة حيث ألف فيها كتابا سماه « الإبدال » جمع فيه ماتواتر إليه من الرواه . يقول فيه : « قال اللحيانى عن الكسائى يقال : أتانى هذا الأمرُ وما مأْنتُ مأْنَه ، وما مألْتُ مألَه، أى ما تهيأت له»(١٤) فهو لايتعلل لابدال النون لاما مع بقاء المعنى واحدا ، ولكنه يورد فقط ما سمعه من شيوخه .

---

(١٢) انظر ص ٣٠ من هذا البحث .

(١٣) الفراء : معانى القرآن ١١٨/٢ .

(١٤) ابن السكيت : الابدال ٦٦ .